

التبيان في تفسير القرآن

(208) لهؤلاء الكفار: ما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم يشفعون لكم عند ربكم يوم القيامة. وقال عكرمة: ان الآية نزلت في النظر بن الحارث بن كلدة حيث قال سوف يشفع في اللات والعزى، فنزلت الآية. وقوله " لقد تقطع بينكم " اي وصلكم " وصل عنكم ما كنتم تزعمون " اي جار عن طريقكم ما كنتم تزعمون من آلهتكم انه شريك ﷻ تعالى وانه يشفع لكم عند ربكم فلا شفع لكم اليوم. قوله تعالى: إن ﷻ فالحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم ﷻ فاني تؤفكون (95) آية بلاخلاف. في هذه الآية تنبيه لهؤلاء الكفار الذين اتخذوا مع ﷻ آلهة عبدوها، وحجة عليهم، وتعريف منه لهم خطأ ما هم عليه من عبادة الاصنام، بأن قال: إن الذي له العبادة ومستحقها هو ﷻ الذي فلق الحب، يعني شقه من كل ما ينبت عن النبات، فأخرج منه الزروع على اختلافها، " والنوى " من كل ما يغرس مما له نواة فأخرج منه الشجر، والحب هو جمع حبة، والنوى جمع نواة وذلك لا يقدر عليه إلا ﷻ تعالى القادر بنفسه، لان القادر بقدرة لا يقدر على شق ذلك الا بآلة، ولا يقدر على انبات شئ واخراج شئ منهما، فعلم انه من فعل ذلك هو ﷻ الذي لا يشبه شيئاً من الاجسام، ولا يشبهه شئ، القادر على اختراع الالعيان بلا معاناة ولا مزاولة. ثم أخبر أنه " يخرج الحي من الميت " لان ﷻ تعالى يخلق الحي من النطفة، وهي موات، ويخلق النطفة، وهي موات من الحي، وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد وغيرهم. وقال الضحاك وابن عباس: معنى " فالحب الحب